Organization of Arab Petroleum Exporting Countries

OIL AND ARAB COOPERATION

Vol. 5
No. 1
1979

■ LABOR TRANSFERS IN THE ARAB WORLD : GROWING INTERDEPENDENCE IN THE CONSTRUCTION SECTOR

By Nazli Choucri

أدى الوضع السياسي والاقتصادي الجديد في الشرق الاوسط الى خلق حركة هجرة بين الاقطار العربية . وهذه بدورها ستولد اعتمادا متبادلا اكثر توثقا بين الاقطار المرسلة والمستقبلة . ويجب تنسيق الخيارات السياسية لكل دولة بحيث تتوزع تكاليف وفوائد الحركة السكانية بين الجميع بالقسطاس . ولأن حركة التبادل القائمة معقدة ، فان أي تدخل من جانب واحد سيقود الى وضع تزيد فيه التكاليف عن الفوائد .

وقد بدأت جميع اقطار الوطن العربي تهتم بتقدير امكانات الافادة المشتركة من تنظيم الحصول على قوة العمل الموجودة في المنطقة .

ولا شك أن هذا التقدير خطوة ضرورية لتطوير حركة تبادل انجع لمواجهة متطلبات جميع اقطار المنطقة من الايدي العاملة على المدى القصير والمدى الطويل .

تغيير تركيبة المهارة بينهم . اذ سوف تحتاج طرق الانشاء الفنية المعقدة الى مهارات أرفع في الادارة والخبرة الفنية والادارية ، والى اهتمام أكبر بالتوقيت وبصيانة المعدات . وهكذا قد تتناقص الحاجة الى مستويات المهارة الدنيا وستحدث تغيرات في تركيبة المهارة ، ولكن لا يمكن الاستغناء عن العمال أو خفض عددهم الى مستوى حجم العمالة المتوافرة من ابناء البلاد .

ينمو انتاج القطاع الانشائي عادة مع نمو الاقتصاد ولذا ، فستظل هناك حاجة الى انشاءات جديدة في جميع اقطار المنطقة . ولكن عندما ينتهي العمل في المشاريع الانشائية القائمة ، وعلى المدى الطويل ، عندما يبدأ العمل في تصميم مشاريع جديدة فسوف تكون هناك نظرة جديدة للمدخلات العمالية ، بهدف الاستعانة بالعمال الاكثر مهارة . وبما أن هذا النوع من العمال أكثر ندرة من ذوي المهارات الدنيا ، فان استخدام العمال المهاجرين سيشهد تغيرا مهما دون أن تنتفي الحاجة اليهم .

ينطبق هذا الاستنتاج على انماط الاستخدام في الهيكل الاقتصادي بشكل عام . فمع استكمال البنية الاساسية والاستثمارات القائمة ، واستكمال التنمية في الاقتصاد وفي المؤسسات سيتغير التكوين العام للعمال المتنقلين . وسيكون التطور في تكوين قوة العمل من وضع كاقتصاد أبوظبي حاليا ، الى ما يشبه اقتصاد الكويت . وسوف تصبح الصورة العمالية في أبوظبي قريبة الشبه من وضع الكويت مع تطور مؤسسات الاولى ، بينما ستتجه الصورة في الكويت نحو المهارات الفنية الاكثر تقدما . ولكن لا يجب الاستنتاج في أي من الحالتين أن الاعتماد على العمال المهاجرين سينخفض بشكل كبير خلال العقود القليلة القادمة . يقتضي النمو والتنمية تنويع انماط الاستخدام ، وحيثما توجد قيود عالية فان النمو الاقتصادي سيعاني من قيود هو الآخر . ولدى الاقطار المستوردة للعمال فرصة فريدة الآن لوضع نظم وطنية لتنقل العمال ولوضع تقديرات مسبقة للمتطلبات في نطاق الاهداف المرجوة وانماط التغير الاجتماعي والاقتصادي .

. . .

الخاتمة :

هناك حركة تنقل عمالية نشطة في الوطن العربي وهي تخلق وضعا جديدا من الاعتماد المتبادل بين الاقطار المعنية . ولذا ، فاذا أردنا أن نقدر العبء الملقى على عاتق جميع الحكومات حق قدره فمن المهم أن نفهم الخصائص المميزة لهذه الحركة ، والروابط التي تخلقها تنقلات العمال والخيارات السياسية الاساسية المتاحة ، سواء للاقطار المرسلة أو المستقبلة .

في الانشاء تسحب احتياجاتها من قطاعات اخرى لتعو ض عن اولئك الذين فقدتهم مصر موقتا بذهابهم للعمل في الخارج .

ويمكن تلخيص هذه الاتجاهات بثلاثة احصاءات اضافية :

٩٪ — ١٠٪ من قوة العمل المصرية مهاجرة ، ٥٣٪ من المهاجرين يعملون في الانشاء ، ويبلغ مجموع المصريين العاملين في الانشاء في الخارج ٩٨٪ من قوة العمل المحلية في هذا القطاع لسنة ١٩٧٨ (٢٨) . وتعطينا هذه الارقام فكرة عن حجم تحركات العمال المصريين ونسبة هؤلاء الى مجموع قوة العمل المصرية المستخدمة في الانشاء . ولا شك ان هذا الوضع يعني مضامين كثيرة للاقطار المستقبلة .

١ — العمالة في الانشاء في الاقطار المستوردة للعمال :

تعتمد الاقطار المستوردة للعمال على العمالة المهاجرة للعمل في قطاع الانشاء اعتمادا كبيرا ، ففي الجماهيرية يعمل ٥٠٪ من العمال القادمين في النشاطات الانشائية(٢٩) . وفي الكويت يعمل ما يزيد على نصف الذين هاجروا اليها مؤخرا في ذات الميدان ، وهي نسبة مرتفعة بالنسبة لاقطار الخليج الاخرى(٣٠) . وأما في عمان فتصل النسبة الى ٨٠٪ — ٨٥٪(٣١) . ولكن هذه الارقام تبقى شيئا سطحيا في أحسن الاحوال ، فهي لا توضح اهمية الايدي العاملة الخارجية في انجازات قطاع الانشاء ، اذ أن دور هذه الايدي في هذا المجال في جميع الاقطار المستوردة للعمال يفوق في أهميته دورها في معظم القطاعات الاخرى . ففي الجماهيرية مثلا نجد أن ٧٧٪ — ٨٠٪ من العاملين في قطاع الانشاء من غير الليبيين ويرتفع الرقم في الكويت الى ٩٤٪ ، وفي العربية السعودية الى ٨٠٪ . وهذا يعني أن مدخلات العمالة في النشاطات الانشائية كبيرة لدرجة القول بأن ليست هناك فرصة للاقلال من الاعتماد على العمال الخارجين في المدى القصير . وقد يؤدي اللجوء الى طرق فنية تعتمد اكثر على رأس المال الى الاقلال من الحاجة الى العمال المهاجرين ولكنها لن تقضي عليها نهائيا ، بل ستعمل على

---

(٢٨) توصلنا الى الرقم ٩٨ ٪ بتقسيم نقطة الوسط لتقدير المتوافر من عمال الانشاء المهاجرين على التقديرات المتعلقة بالمستخدمين فعلا . انظر الجدول رقم ١ — ١٨ ، شكرى ، ايكاوس ومحيي الدين ، الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء ، ١٩٧٨ ، لتحصل على تقديرات مشابهة لسنة ١٩٧٦ .

(٢٩) حكومة ليبيا ، **خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي** ، ١٩٧٦ — ١٩٨٠ .

(٣٠) وزارة الشئون الاجتماعية والعمل الكويتية ، **تقرير عن العمالة وصفات أساسية أخرى للعمال الأجانب الذين دخلوا الكويت سنة ١٩٧٧** ، ١٩٧٨ .

(٣١) حكومة عمان ، **خطة التنمية الخمسية** ، ١٩٧٦ — ١٩٨٠ .

٥٠٪ — ٥٥٪ الى الكويت ، ٥٠٪ — ٧٠٪ الى الجماهيرية، ٣٠٪ — ٣٥٪ الى العربية السعودية ، وحوالي ٣٥٪ — ٤٥٪ الى الاقطار العربية الاخرى وخاصة قطر ، والامارات العربية المتحدة . واذا طبقنا هذه النسب المئوية على مجموع المصريين العاملين في اقطار اخرى نصل الى أن مجموع عمال الانشاء المصريين الذين ينتقلون سنويا يتراوح ما بين ٢٢٨٠٠٠ و ٤٠٢٠٠٠ عامل .

واما الطريقة الثالثة فتعتمد على البيانات المفصلة الخاصة بالجماهيرية ، التي توزع تحركات العمال في قطاع الانشاء حسب نوع المهارة خلال الفترة من ١٩٧٤ — ١٩٧٦. فالبيانات الخاصة بالبنائين والنجارين والكهربائيين والدهانين ، كجزء من مجموع عمال الانشاء الذاهبين الى ليبيا، توصلنا الى تقدير للعمال يتراوح بين ١٢٦٠٠٠ و ٥٨٣٠٠٠ . ويعود السبب في اتساع البون بين التقديرين الى الارقام المتعلقة بكل من فصائل العمل هذه ، وكذلك الى طبيعة الافتراضات الخاصة بالازدياد المتوقع من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ .

اذا أخذنا هذه الطرق الثلاث باعتبارنا ، فان التقدير الوسطي الذي يمكن الاعتداد به هو أن ٢٠٠٠٠٠ — ٢٥٠٠٠٠ عامل انتقلوا الى اقطار عربية أخرى سنة ١٩٧٦ . وهذا التقدير الاخير الاكثر مصداقية اذا اعتمدنا في تحليلنا على جميع المصادر المتوافرة للبيانات . ومن المفيد هنا أن نفسر هذه التقديرات لعمال الانشاء على أنهم اولئك الذين كان لا بد من ايجاد بديل لهم في ذلك القطاع وانهم من الجزء الماهر من قوة العمل المحلية .وانه لمن الحكمة أن تلجأ الاقطار المستقبلة الى استخدام عمال ذوي مهارات عالية من مصر وأن تحصل على ذوي المهارات المتدنية من المناطق التي يقبل عمالها بأجور زهيدة كاليمن الشمالية . لقد تنامت العمالة المحلية في مجال الانشاء في مصر منذ ١٩٧٣ ولكن هذا النمو أمكن تحقيقه باضافة عمال لم يسبق لهم أن عملوا في الانشاء . وكان على هؤلاء العمال بدورهم أن يتحصلوا على المهارات العالية بدلا من الذين فقدوا بالهجرة . ويتضح لنا اثر كل ذلك على مصر بمقارنة عدد العمال الذين هاجروا بالعدد الكلي لقوة العمل في قطاع الانشاء . تحوي قوة العمل عمالا مهرة وآخرين غير مهرة ، واذ يمكن تعويض النوع الاخير ، فان النوع الاول ، ليس سهلا تعويضه .ومن الناحية الاخرى فان نسبة العمال المهرة بين الذين يسعون للعمل في اقطار عربية اخرى أكثر من اولئك الذين يعملون في الانشاء .

تمثل هذه الاتجاهات تطورات جديدة في انماط الاستخدام التقليدية في مصر ومن شأن هذه التغيرات أن تؤكد صحة الافتراض القائل بأن العمالة

العمل / النشاط	القطاع الخاص المصري	القطاع الخاص الليبي	القطاع العام الليبي	المجموع	المجموع ٪ ١٧٧
– مساعد دهّـان	–	١	–	١	٠ر٠٠
– نجار لتشكيلات الاسمنت	٨٥٢	٣٥٣٨	٢٤٧	٤٦٣٧	١٥ر٣٦
– مساعد نجار لتشكيلات الاسمنت	–	٦	١	٧	٠ر٠٢
– عامل معادن للاسمنت المسلح	٤٨٧	١٩١٤	١٤٦	٢٥٤٧	٨ر٤٤
– مساعد عامل معادن للاسمنت المسلح .	–	٥	–	٥	٠ر٠٢
– نجار أبواب ونوافذ	٤٧	٣٨٣	١٨	٤٤٨	١ر٤٨
– مركّب قرميـد	٢٠٣	١٠١١	٣٤	١٢٤٨	٤ر١٣
– مساعد مركب قرميد	–	٤	١	٥	٠ر٠٢
– صانع قرميد	–	٩	–	٩	٠ر٠٣
– عامل رخام	٢٦	٦٠	٢	٨٨	٠ر٢٩
– قاطع خشب	٥	٣٤	٢٣	٦٢	٠ر٢١
– عامل هندسة معمارية	٤٥.	٢٠١٣	١٥	٢٠٧٣	٦ر٨٧
– اختصاصي عزل	٤	١٢	٢	١٨	٠ر٠٦
– عامل مكائن للنجارين	٧٧	٢٢٨	٢	٣٠٧	١ر٠٢
(المجموع)	٥١٩٥	٢٣٧٠٢	١٢٩٣	٣٠١٩٠	١٠٠ /– ٪

• **المصدر** : ليبيا ، وزارة العمل – ادارة الهجرة . انظر نازلي شكري وريتشارد ايكاوس ، وعمرو محيي الدين : **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء : عوامل حاسمة في التنمية المصرية (MIT)** برنامج التكيف التقني ، اكتوبر ١٩٧٨) .

تعتمد الطريقة الاولى على مصادر الحكومة المصرية بشأن الهجرة مـن ١٩٦٨ — ١٩٧٣ ، طبقا لنوع المهارة والعمل الذي يشغله المهاجر . فاذا أجرينا التعديلات اللازمة على التصنيفات الحكومية للمهارات لتنطبق على قطاع الانشاء وعدلنا نسبة النمو لنصل الى سنة ١٩٧٦ ، فسنصل الـى نتيجة أن ٥٨٦٠٠ عامل انشاء مصري قد غادروا بلادهم في ذلك العام.

تشتق الطريقة الثانية تقديراتها لعمال الانشاء من مجمل الحركة الـى الجماهيرية والعربية السعودية والكويت.اذ تقول المصادر المصرية،وتؤيدها الاحصاءات الليبية ، أن ٥٥ ٪ — ٦٠ ٪ من جميع العمال المصريين المنتقلين يذهبون الى ليبيا ، بينما تجذب العربية السعودية ٢٠ ٪ — ٢٥ ٪ والكويت ٨ ٪ — ١٠ ٪ وتتوزع البقية بين الاقطار الاخرى . ولدى استخدامنا بيانات من مصادر غير مصرية توصلنا الى التقديرات التالية عن نسب المهاجريـن المصريين الذين يدخلون تلك الاقطار للعمل في قطاع الانشاء :

العمل / النشاط	القطاع المصري	القطاع الليبي	المجموع	المجموع ٪
عامل معادن للاسمنت المسلح	٧٠٨	١٠٦٦	٢٢٧٤	١٠ر٣٣
- مساعد عامل معادن للاسمنت المسلح	٨	٥٤	٦٣	٠ر٢٨
- نجار أبواب ونوافذ	١٩٦	٨٨٤	١٠٨٠	٤ر٩٠
- مركّب قرميد	٣٠٢	١١٠٩	١٤١١	٦ر٤١
- مساعد مركّب قرميد	١	٤٢	٤٣	٠ر٢٠
- صانع قرميد	-	٢٠٧	٢٠٧	٠ر٩٤
- عامل بورسلان	-	٣٣	٣٣	٠ر١٥
- عامل رخام	٥٥	٩٠	١٤٥	٠ر٦٦
- قاطع خشب	٩٥	٩٤	١٨٩	٠ر٨٦
- عامل هندسة معمارية	١٥٦	٢٠٠	٣٥٦	١ر٦٢
(المجموع)	٥٧٢٨	١٦٧٩٥	٢٢٥٢٣	-/١٠٠

المهاجرون المصريون الى الجماهيرية للعمل في صناعة الانشاء
(عقود خاصة - ١٩٧٦)

العمل / النشاط	القطاع الخاص المصري	القطاع الخاص الليبي	القطاع العام الليبي	المجموع	المجموع ٪
- مهندس معماري	٢٢	٣٣	٦	٦١	٠ر٢٠
- مهندس كهربائي	٤	٨	٢٠	٣٢	٠ر١١
- مساح اراضي	-	٨	-	٨	٠ر٠٣
- رسام	٢	-	-	٢	٠ر٠١
- قيّاس	٩٣	٢٠	-	١١٣	٠ر٣٧
- مراقب بناء	١٠٩	١٥٦	٢	٢٦٧	٠ر٩٥
- مساعد مهندس معماري	-	١٩	٩	٢٨	٠ر٠٩
- كهربائي	١٧٨	٩١٦	٨٢	١٢٣٦	٤ر٠٩
- كهربائي مصاعد	٢	٥	-	٧	٠ر٠٢
- سمكري أدوات صحيّة	٢٠٠	٧٨٦	٦٣	١٠٤٩	٣ر٤٧
- كهربائي أجراس وأجهزة انذار	٤	-	-	٤	٠ر٠١
- حدّاد	٣٠	٢٤٧	٣	٢٨٠	٠ر٩٣
- عامل اسمنت	٩٦٠	٩٩٨	٢١١	٢١٦٩	٧ر١٨
- مركّب زجاج	-	٤٥	-	٤٥	٠ر١٥
- بوّاب	١٧٠	٥٠٧٤	١٠٩	٥٣٥٣	١٧ر٧٣
- بنّاء	٣٢٤	١٩٠١	٤٩	٢٢٧٤	٧ر٥٣
- مبيّض	١٠٥٤	٣٢١١	١٥٠	٤٤١٥	١٤ر٦٢
- مساعد مبيّض	١٦	١٠	-	٢٦	٠ر٠٩
- دهّان	٢٨١	٩٨٧	٧٨	١٣٤٥	٤ر٤٦

العمل / النشاط	القطاع المصري	القطاع الليبي	المجموع	المجموع ٪
– مهندس معماري	٢٧	٣٤	٦١	٠ر٢٢
– مهندس مدني	٤٦	١٤٩	١٩٥	٠ر٧١
– اختصاصي خلط اسمنت	٦	–	٦	٠ر٠٢
– رسام تصاميم	٨	٧	١٥	٠ر٠٥
– نجار أرضيـة	–	٧	٧	٠ر٠٣
– مقـاول	٥	٦٦	٧١	٠ر٢٦
(المجموع)	٥٠٣٥	٢٢٤١٩	٢٧٤٥٤	١٠٠/–

المهاجرون المصريون الى الجماهيرية للعمل في صناعة الانشاء
(عقود خاصة – ١٩٧٥)

العمل / النشاط	القطاع المصري	القطاع الليبي	المجموع	المجموع ٪
– مهندس معماري	–	١٩٨	١٩٨	٠ر٩٠
– رسّـام	٢١	١١	٣٢	٠ر١٥
– مراقب بنـاء	٥٤	٢٣	٧٧	٠ر٣٥
– مساعد مهندس معماري	٥٠	١٢	٦٢	٠ر٢٨
– مراقب هندسة معمارية	–	١٩٠	١٩٠	٠ر٨٦
– كهربائي	٤	٦٨٨	٦٩٢	٣ر١٤
– سمكري أدوات صحيّة	٥	١١٢٢	١١٢٧	٥ر١٢
– حـدّاد	–	١٣٨	١٣٨	٠ر٦٣
– مزيّن جدران خارجية	–	٣	٣	٠ر٠١
– عامل اسمنت	١٠٨٣	٦٧٥	١٧٥٨	٧ر٩٨
– عامل تغطية أسقف	١	–	١	٠ر٠٠
– مركّب زجاج	–	٢	٢	٠ر٠١
– بـوّاب	٢٣٢	٢٠٧٧	٢٣٠٩	١٠ر٤٨
– بنّـاء	٤٩٩	١٢٩٧	١٧٩٦	٨ر١٦
– مساعد بنّـاء	٣٣	–	٣٣	٠ر١٥
– مبيّـض	٨٦٠	٢٦٢٦	٣٤٨٦	١٥ر٨٣
– مساعد مبيّض	٨٩	١٠٩	١٩٨	٠ر٩٠
– دهّـان	٢٢٤	٦٧٨	٩٠٢	٤ر١٠
– نجار لتشكيلات الاسمنت	١٠٣٧	٢٥٧٦	٣٦١٨	١٦ر٤١
– مساعد نجار لتشكيلات الاسمنت	١٥	٥٩١	١٠٦	٠ر٤٨

الجدول رقم (٣)

المصريون المهاجرون الى الجماهيرية للعمل في صناعة الانشاء

(عقود خاصة – ١٩٧٤)

العمل / النشاط	القطاع المصري	القطاع الليبي	المجموع	المجموع ٪
– قاطع حجارة	٤	٤٧	٥١	٠ر١٩
– بنّـاء	٢٧٩	١٨٣٩	٢١١٨	٧ر٧١
– مساعد بنّـاء	١٠	٢	١٢	٠ر٠٤
– مبيّض (صبّاغ)	٩٦٠	٣٣٣٦	٤٢٩٦	١٥ر٦٥
– مساعد مبيّض	٤٥	١٤٧	١٩٢	٠ر٧٠
– دهّـان	٢٠٠	٦٦٤	٨٦٤	٣ر١٥
– مساعد دهّـان	–	٢	٢	٠ر٠١
– نجار اسمنت مسلّح	٩٩٤	٤٢٨٢	٥٢٧٦	١٩ر٢٢
– مساعد نجار اسمنت	١٣	٤٠	٥٣	٠ر١٩
– حدّاد اسمنت مسلّح	٥٩٤	٢٧٢٨	٣٣٢٢	١٢ر١٠
– مساعد حدّاد اسمنت	٢	١٦	١٨	٠ر٠٧
– عامل اسمنت مسلّح	٥	١٦	٢١	٠ر٠٨
– حـــدّاد	٦	٤٩	٥٥	٠ر٢٠
– عامل مكائن للنجارين	–	٢٩٧	٢٩٧	١ر٠٨
– نجار أبواب ونوافذ	٢٢	١٢٣٥	١٢٥٧	٤ر٥٨
– مساعد نجار أبواب ونوافذ	–	١	١	٠ر٠٠
– اختصاصي اسمنت	٤٥٤	٥٦٥	١٠١٩	٣ر٧١
– مساعد اختصاصي اسمنت	–	٢	٢	٠ر٠١
– مركّب قرميد	٢١٨	١٤٩٠	١٧٠٨	٦ر٢٢
– مساعد مركّب قرميد	–	١	١	٠ر٠٠
– صانع قرميد	–	٢١٩	٢١٩	٠ر٨٠
– مكّسر حجـارة	٢٣	٢	٢٥	٠ر٠٩
– عامل قرميد مصقول	١٤	٥٢	٦٦	٠ر٢٤
– عامل رخام	١٣	٩٥	١٠٨	٠ر٣٩
– قاطع خشب	١٢٠	٥٢٤	٦٤٤	٢ر٣٥
– سمكري أدوات صحيّـة	٢٧٥	٩٢٢	١١٩٧	٤ر٣٦
– مساعد سمكري أدوات صحيّة	١٧	٦	٢٣	٠ر٠٨
– كهربائي تمديدات	١٧٧	٤٧٤	٦٥١	٢ر٣٧
– مساعد كهربائي تمديدات	–	١٤	١٤	٠ر٠٥
– عامل بنـــاء	٤١٤	٢٩٠٥	٣٣١٩	١٢ر٠٩
– عامل تكييف هواء	–	٢	٢	٠ر٠١
– مراقب بنـــاء	٨٤	١٨١	٢٦٥	٠ر٩٧
– مركّب زجاج	–	١	١	٠ر٠٠

لمجموع العمال . وينطوي هذا العامل على انعكاسات مهمة سواء من ناحية تلبية المتطلبات من العمال داخل القطر أو لتطوير مجموعة متسقة من السياسات التي تنظم انتقال العمال عبر الحدود الوطنية .

٢ ــ تشغيل وانتقال عمال الانشاء المصريين :

من الصعب اعطاء رقم دقيق مؤكد بعدد عمال الانشاء العاملين في الوطن العربي .ويقدر عدد هؤلاء في مصر لسنة ١٩٧٨ بحوالي ٥٣٨٠٠٠ عامل اي ما يعادل ٥ ٪ من مجموع حجم العمالة في تلك البلاد تقريبا ، وهي نسبة مرتفعة اذا ما قورنت بمثيلاتها في اقطار أخرى . وتشير كل الدلائل الى أن الانشاء يشكل اختناقا حقيقيا في طريق التوسع الاقتصادي في مصر ، كما أن تدفق عمال هذا القطاع الى الخارج يزيد من حدة المشكلة . وقد بلغت الزيادة في أجور عمال الانشاء محليا ١ر٥٢ ٪ خلال الفترة من ١٩٧٤ ــ ١٩٧٨ ، بينما بلغت٨ر١٩ ٪ في الخدمات و٧ر١٢ ٪ في الصناعة والتعدين. ولم تشهد الزيادات في الاجور ما يماثل زيادات قطاع الانشاء سوى في الزراعة . وهناك دلائل على أن أجور القطاع الزراعي تعكس ندرة العمال الناجمة عن التنافس من أجل العمل في قطاع الانشاء ، اذ يبدو أن هذا الاخير يسحب العمال من الاعمال الزراعية(٢٦).

يزداد الطلب على عمال الانشاء المصريين لاستخدامهم داخليا ولسد الفجوة الناجمة عن انتقال الايدي العاملة الى اقطار عربية اخرى . ورغم عدم توافر بيانات مفصلة عن استخدام عمال الانشاء المصريين في الاقطار العربية الاخرى ، يمكن اشتقاق بعض التقديرات من الأدلة المتوافرة . يتجه الجزء الاكبر من الحركة المصرية الى الجماهيرية وتضم مختلف المهارات (مثل خلاطي الاسمنت ومصففي الطابوق) وتعطينا الصورة العامة لاستخدام العمال في قطاع الانشاء في الجماهيرية (القطاع الليبي والمصري ــ الخاص والعام) فكرة عن التحول الاساسي في أنماط الانتقال في ذلك القطر ، وسيكون لهذه التغيرات آثار مهمة على طبيعة قوة العمل الداخلية.انظر الجدول رقم (٣) .

ــ كم يبلغ عدد عمال الانشاء المصريين المستخدمين في اقطار عربية اخرى؟ ما هو الرصيد وما هي التدفقات ؟

لدينا ثلاث طرق يمكن اللجوء اليها لتقدير حجم قوة العمل في الانشاء ، وهذه تعطينا ثلاثة تقديرات مختلفة(٢٧) .

(٢٦) شكرى ، ايكاوس ومحيي الدين ، **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء** ، ١٩٧٨ .
(٢٧) شكرى ، ايكاوس ومحيي الدين ، **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء** ، ١٩٧٨ .

صناعات اساسية عديدة تنتج المواد التي تتكون منها المباني والانشاءات كالاسمنت والحديد وقضبان الحديد والطابوق والزجاج .. الخ . ولهـذا فان طاقة هذه الصناعات ومدى الاستثمار فيها يعتمد الى حد كبير علـى مستوى ومعدل الزيادة في انتاج قطاع الانشاء .

كثيرة هي القصص التي تتوارد عن اكمال مشاريع « على عجل » ، وان هناك تناوبا بين تكلفة المشروع والوقت الذي يستغرقه ، ولكن ليس هناك من دليل على هذا التناوب . ومع ذلك تشير هذه القصص الى ان انتاجية صناعة الانشاء ذات أثر حاسم في انتاجية القطاعات الاخرى ، واذا ما عانى من أي اختناقات ، فلا بد أن تتأثر الاخرى ويصبح بين ايدينا موارد ضائعة .

تعاني معظم الاقطار النامية من ندرة راس المال ، الامر الذي يشكل قيدا على حجم انتاج قطاع الانشاء . وأما في البلاد التي يندر فيها العمـال فان قوة العمل هي التي تسبب الاختناق في عمليات الانشاء وبالتالي فـي حركة النمو الاقتصادي ككل .

وأدى تنامي الاستثمار في اقتصاديات منطقة الخليج منذ ١٩٧٣ الى الحاجة الى مزيد من الايدي العاملة . كذلك فان سياسة الانفتاح في مصر والتي عملت على توسيع علاقاتها مع بقية العالم وخاصة الاقطار المصدرة للنفط ، كانت مصدرا جديدا لتسهيل تدفق العمال الى الخارج .

وقد خلق التوسع الاقتصادي في منطقة الخليج والجماهيرية مقرونا بحرية اكبر في الانتقال الى خارج مصر ، نمطا جديدا للتحرك . وحتى الاردن أصـبح لأسباب غير تلك ، مستورد للعمال المصريين .

يعكس انتقال عمال الانشاء التغيرات في انماط الهجرة بشكل عـام . ويتنوع هؤلاء العمال في مهاراتهم من المهندسين الى المقاولين والفنيين الآخرين الى حمالي الرمل والطابوق وغيرهم من العمال غير المهرة . وتشير الدلائل المتوافرة الى أن هناك تغيرات رئيسية في انماط الاستخدام للعمال المهرة وغير المهرة .

ومن شأن قصر عمر هذه الحركة أن تؤكد ضرورة تطوير المهارات .فحركة العودة منتظمة وتتكرر كثيرا ، وقد يصبح العائدون مستودعا للمهارات الجديدة وموارد مالية جديدة وانماط استهلاك جديدة . وتتميز الحالة المصرية بأن العمال المصريين ينتقلون الى اقتصاديات أقل تطورا من الاقتصاد المصري وأقل تصنيعا ، وهناك يصبحون الجانب الاكثر مهارة في الاطار العـام

وتعتمد جميع الاقطار المستقبلة للعمال،باستثناء البحرين ، على هؤلاء المتنقلين لتلبية حوالي٧٥٪ من احتياجاتها في قطاعات الانشاء الخاصة بها. وتبرز اهمية قطاع الانشاء في تركيبة العمال المتنقلين في الوطن العربي ليس فقط بسبب الاعداد الضخمة العاملة فيه ، بل ، ولسبب اساسي آخر ، الا وهو دوره الهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

. . .

٤ ــ الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء :

١ ــ اهمية قطاع الانشاء :

ذكرنا في المقدمة أن قطاع الانشاء يتمتع باهمية خاصة في اي اقتصاد ، سواء كان ناميا او صناعيا . وتختلف نسبة الانشاء الى مجمل الاستثمارات طبقا لنوع القطاع الذي يتم فيه الاستثمار . وتبلغ نسبة الانشاء عادة الى مجموع المتطلبات الراسمالية حوالي ٤٠ــ٤٥٪ وقد تصل الى ٦٠٪ .ويتولى هذا القطاع امر تشكيل رأس المال اللازم لاعمال الاسكان والمباني التجارية. وغالبا ما تكون هناك درجة عالية من الاستبدال بين رأس المال والقوة العاملة في الانشاء في الوقت الذي لا نجد مثل هذه الدرجة بين المرافق التي يتم انشاؤها من ناحية ورأس المال والقوة العاملة من الناحية الاخرى(٢٥) .

ومن الصفات المركزية لقطاع الانشاء هو الوقت الذي تستغرقه الاعمال المندرجة تحته . اذ تحتاج عمليات الانشاء حتى تبدأ استثماراتها مرحلة الاثمار الى وقت أطول من الوقت الذي يستغرقه بناء المعدات . فالانشاء يحتاج عادة الى ثلاث سنوات او اكثر بينما تستغرق صناعة المعدات حوالي سنتين . وثمة تناوب بين تكاليف مشروع ما والمدة اللازمة لاكماله . ويوحي علم الهندسة بأن على معد برامج النشاطات الاستثمارية أن يأخذ في اعتباره الوقت الطويل وغير المرن الذي تستغرقه عادة عملية الانشاء . والواقع أن طاقة قطاع الانشاء هي التي تضع الحدود لسرعة عملية التنمية . اذ ليس ممكنا ان تنمو الاستثمارات بأسرع من انتاج هذا القطاع ، فانتاجه ليس من النوع الذي يستورد او ينقل وانما يجب اتمامه في موقع العمل . وتعتمد كمية النمو الحقيقي التي يمكن تحقيقها عندما تسير عملية الاقتصاد بطاقتها العامة القصوى ،وتعتمد على ما يتم من انجازه من عمليات الانشاء خلال السنة أو السنتين أو الاكثر السابقة .وهناك علاقات حاسمة بين قطاع الانشاء وقطاعات التزويد ، فالتوسع في الاول يخلق طلبا على انتاج

(٢٥) يعتمد هذا القسم على ، شكرى ، ايكاوس ومحيي الدين ، **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء** ، ١٩٧٨ .

الرسم رقم ٤

العمال المغتربون في الشرق الأوسط

في عام ١٩٦٥ ، ثم انخفضت هذه النسبة عام ١٩٧٥ الى ١ر٤٪ . كذلك انخفضت نسبة العراقيين من ٥ر٥٪ الى ٥ر٤٪ (٢٢) . وقد أصبح البلدان من المستوردين للعمال في الوقت الحاضر ولو بدرجة اقل ولمهن مختلفة . وتتلقى ايران العمال غير المهرة من افغانستان بينما يأتي المحترفون من الغرب . وتتلقى العراق ٥٠٠٠٠ عامل من مصر وحدها ، ولكنها تظل مع ذلك هامشية في مجمل صورة حركة الانتقال العامة(٢٣).

(٥) المصادر الاجنبية للايدي العاملة في الوطن العربي :

كانت هناك حركة انتقال تقليدية للعمال من آسيا الى الوطن العربي ، ولكن تدفقهم ازداد مؤخرا بشكل مثير . فقد أخذ الهنود والباكستانيون يهاجرون بصورة رئيسية الى دول الخليج وخاصة الى الامارات العربية المتحدة ، وبدرجة أقل الى عمان . وتتزايد اعداد المهاجرين الباكستانيين الى العربية السعودية ، بينما يتدفق الهنود على الكويت . والحافز الاساسي لهذه الهجرة هو الحصول على أجور افضل في قطاع الانشاء . ولكن هناك دلائل على أنهم يتخذون من هذا القطاع مرتكزا أوليا لينطلقوا منه الى نشاطات أكثر فائدة . وقد أصبحت الهند والباكستان مصدرا قويا للعمال الاجانب في المنطقة وبات اثر هذه العمالة الاجنبية محسوسا . ويبلغ عدد العمال القادمين من آسيا الى الوطن العربي في الوقت الحاضر حوالي ٢٥٪ من المجموع الكلي للعمال(٢٤)، ويتضمن هذا العدد اولئك المهاجرين من بنغلاديش وسري لانكا وكوريا والفليبين . بل هناك دلائل على ان عمال الانشاء الكوريين قد بدأوا يعملون حتى في مصر . ويلخص الجدول رقم(٤) التدفقات الرئيسية الى الوطن العربي من مصادر خارجية مستعينا بالجدولين رقم (١) ، ورقم (٢) .

(٦) الاتجاهات السائدة :

ليس من شك في ان قطاع الانشاء آخذ في احتلال مكانه كموقع رئيسي للعمالة لجميع العمال المتنقلين في الوطن العربي سواء من الاقطار الآسيوية أو في نطاق المنطقة .وقد ساد هذا الاتجاه لارتفاع سعر النفط والاستثمارات الضخمة من أجل تكوين البنية الاساسية الصناعية سعيا وراء التنمية .

(٢٢) ادارة الاحصاء المركزية الكويتية ، وزارة التخطيط ، **المجموعة الاحصائية السنوية** ، ١٩٧٧ . الطبعة الرابعة عشرة .

(٢٣) الأهرام ، ١٨ سبتمبر ١٩٧٨ .

(٢٤) اندرياس س . جيراكيس وثايانيثي ، « موجة هجرة الشرق الاوسط تثير مسائل سياسية في أقطار عديدة » ، **مسح قام به صندوق النقد الدولي** ، مجلد (٧) ، العدد (١٧) (٤ سبتمبر ١٩٧٨) ص ٢٦٠ – ٢٦٢ .

المستقبلين لهؤلاء العمال . ويتوقع أن تستمر البحرين في طلب العمال ذوي المهارات الدنيا من الخارج خلال السنوات القادمة(١٧) .

تتم تلبية ٨٣٪ من احتياجات دولة قطر من العمال من مصادر خارجية ويأتي ثلثا هؤلاء من الهند والباكستان . وجميع العاملين في قطاع الانشاء من الاجانب . انه القطاع الذي تنتشر تحركات العمال فيه أكثر من غيره، وليس هناك قطاع من قطاعات الاقتصاد يعتمد على العمال الخارجيين كمثل الانشاء(١٨) .

أما في عمان فيأتي معظم العمال الخارجيين من الهند والباكستان(١٩). والمصريون هم الفئة الثالثة من حيث العدد واغلبهم مدرسون . ويعمل معظم العمال القادمين الى عمان في قطاع الانشاء حيث تبلغ نسبة الاجانب العاملين فيه حوالي ٧٥٪ وتشير التقديرات أن ٨٧ر٤ ٪ من تصاريح الاقامة التي منحت سنة ١٩٧٥ كانت لهنود وباكستانيين و ٢ر٨ ٪ لمصريين (٢٠) . ويتوقع أن يستمر نمط انتقال العمال معقد في المستقبل :

فالاداريون المهرة والمدراء في المناصب العليا من أوروبا ، وموظفو الحكومة والمدرسون من مصر والاردن ، والعمال انصاف المهرة من فلسطين ولبنان وسوريا وغير المهرة من الهند وباكستان وسريلانكا .

والجماهيرية هي الاخرى مستقبل رئيسي للعمال من الاقطار العربيةالاخرى وخاصة من مصر ، وبعدها بدرجة أقل من الاردن وسوريا وتونس.وينخرط معظم هؤلاء في العمل في قطاع الانشاء الذي استوعب في سنة ١٩٧٦ حوالي ٦٥ ٪ من العمال القادمين من مصر بموجب عقود خاصة(٢١) .

(٤) أدوار متغيرة في حركة انتقال العمال :

لعبت كل من ايران والعراق في الماضي دورا مهما كمزودين للعمال لدول الخليج الاخرى ، ولكن نفوذهما آخذ في التضاؤل . فعلى سبيل المثال كان الايرانيون يشكلون ٦ر٦٪ من مجموع السكان من غير المواطنين في الكويت

(١٧) هاليدى ، « الهجرة وقوة العمل » ، ١٩٧٧ .
(١٨) هاليدى ، « الهجرة وقوة العمل » ، ١٩٧٧ .
(١٩) هاليدى ، « الهجرة وقوة العمل » ، ١٩٧٧ .
(٢٠) بيركس وسينكلير ، مشروع الهجرة الدولية ، دراسة حالة قطرية : سلطنة عمان (الجزء الاول) ، ١٩٧٧ .
(٢١) ليبيا ، وزارة العمل ، ادارة الهجرة ، « التقرير الاحصائي للعمال المصريين العاملين بعقود شخصية في ليبيا لسنة ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ » .

العمال في الوطن العربي . ويقدر عدد العاملين فيها من المنتمين الى بلاد اخرى بحوالي مليـــون شخص ، ويأتي هؤلاء أساسا من اليمن ومصـــر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاردن وسوريا (بنفس الترتيب) فضلا عن الفلسطينيين (١٥). ويؤثر انتقال العمال هذا في جميع مناحـــي القطاع الاقتصادي لتلك البلاد ، ولكنهم يتركزون بصورة رئيسية في قطاع الانشاء ، حيث يبلغ العمال الاجانب فيه حوالي ٨٠٪ . هذه ارقـــام غـــير دقيقة ، بطبيعة الحال ، ويمكن اعتبارها تقريبية ، وقد تم استنتاجها مـــن تركيبة العمالة في الاقطار المجاورة وخاصة الكويت ، بعد أن تم تعديلها لأسباب تتعلق بالاختلافات في حجم السكان والصورة الاقتصادية لكل منها.

تتميز حركة استقبال العمال في الكويت بكون اطار العمالة فيهـــا لا تسيطر عليه جنسية واحدة . ثم هناك توزيع فريد للعمال الخارجيين اذا ما قورن بالوضع في الاقطار الاخرى . ولا يشكل عمال البناء سوى نسبة صغيرة من مجموع العمالة غير الكويتية مع أن جميع الذين يعملون في هذا القطاع تقريبا من غير الكويتيين . ويتوقع أن تستمر الحاجة الى المهارات الادارية والفنية خلال السنوات القليلة القادمة بسبب مرحلـــة التطـــور المتقدمة التي وصل اليها النظام الاجتماعي والاقتصادي الكويتي . واذ يقوم توقع بأن تغييرا سيحدث في تركيبة هجرة العمـــال فان ذلـــك لا يعني ان انخفاضا سيحدث ، فكل ما هنالك أن الهيكل سيتغير عن وضعه الحاضر بشكل ملحوظ .وظلت نسبة الكويتيين الى غير الكويتيين ثابتة منذ ١٩٦٥ ولكن تركيب الجالية الاجنبية انتابه التغيير . وأما في المستقبـــل فسيجري تغيير الجنسيات التي يسمح لها بالدخول للعمل بحيث يكون التركيز على المهارات الادارية والفنية العليا .

أما ما يميز حركة انتقال العمال في الامارات العربية المتحدة ، فهو أن العمال الاجانب يشكلون حوالي ٩٠ ٪ من حجم العمالة هناك ، ويأتي عدد كبير من هؤلاء من الهند والباكستان . ويستوعب قطاعا الانشاء والخدمات اغلبية هؤلاء العمال،وفي أبوظبي نجد أن جميع العاملين في الانشاء مـــن مواطني اقطار أخرى (١٦). تختلف الصورة في البحرين اختلافا دراماتيكيا عن مثيلاتها في جميع اقطار الخليج الاخرى لأن الايدي العاملة من غـــير المواطنين في ذلك القطر اقل بكثير من العمال الوطنيين . ومعظم العمـــال الخارجيين من الهند والباكستان ، ويأتي قطاعا الخدمات والانشاء في مقدمة

---

(١٥) هذا هو تقييمنا مبنيّا على فريد هاليدى ، « الهجرة وقوة العمل في الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط » ، التنمية والتغير ، مجلد (٨) ، ١٩٧٧ ص ٢٦٣ – ٢٩١ .

(١٦) هاليدى ، « الهجرة وقوة العمل » ، ١٩٧٧ .

برز مؤخرا تحد جديد لاحتكار اليمن للمستويات الدنيا من العمالة في العربية السعودية ، ويتمثل في استيراد العمال الآسيويين الذين يقنعون بأجور أقل من اليمانيين . كذلك أخذ العمال اليمانيون يهاجرون الى ابوظبي ، وبما ان اليمن تحصل على معظم احتياجاتها من العملات الاجنبية من دفعات خارجية، فان من الاهمية بمكان حماية الوضع الخاص لعمالها في الاسواق العربية(١٢).

(٢) مقدموا العمال ومستقبلوهم :

الاردن وعمان مصدران ومستقبلان للعمال في آن واحد في نطاق الصورة الشاملة لحركة التنقل في الوطن العربي(١٣). وقد تضاعفت الدفعات التي يرسلها الاردنيون العاملون في الخارج عشرين مرة خلال الفترة من ١٩٧٣ - ١٩٧٦. ويتجه معظم هؤلاء الى العربية السعودية والكويت ثم الجماهيرية، وأغلبهم من ذوي المهارات . كذلك فان الاردن تستقبل بدورها حوالي ٥٠٠٠٠ عامل من مصر وسوريا (والباكستان) ولكن معظمهم من ذوي المهارات الدنيا . وتعتبر نسبة العمال الاردنيون العاملين في الوطن العربي الى العدد الكلي للسكان من اعلى النسب في اي قطر آخر في المنطقة .

رغم أن عمان نشطة في كلا اتجاهي حركة الانتقال فان ما تستقبله من العمال الاجانب يفوق كثيرا عدد عمالها المتدفقين الى الخارج . ومع ذلك جدير بنا أن نلاحظ ان حوالي ٢٠ ٪ — ٢٥ ٪ من قوة العمل فيها تعمل في الخارج ، ويتجه معظمهم الى أبو ظبي (تستقبل ٣٢ ٪ من مجموع الايدي العاملة العمانية التي تعمل في الخارج) والكويت والبحرين والعربية السعودية وقطر ودبي (تستقبل ٢ ٪ — ٤ ٪ من مجموع الايدي العاملة التي تعمل في الخارج) . وهم مفضلون في هذه البلاد في مجال الخدمات على الآسيويين (١٤) .

(٣) المضيفون في عملية الانتقال :

المملكة العربية السعودية هي ، كما أسلفنا ، الوجهة الرئيسية لحركة

(١٢) لي آن روس ، « الهجرة اليمانية — نعمة أم معضلة » ، ورقة أعدت لندوة وكالة التنمية الدولية عن تدفقات العمال في الشرق الأدنى ، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ .

(١٣) جوان كلارك ، « الاردن : مستقبل ومزوّد بالعمال » ورقة أعدت لمكتب الشرق الأدنى في وكالة التنمية الدولية عن هجرة العمال في الشرق الأوسط واشنطن ، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ .

(١٤) د. بيركس ، د. سينكلير ، **مشروع الهجرة الدولية ، دراسة حالة قطرية : سلطنة عمان (الجزء الاول)** ، مشروع الهجرة الدولية ، جامعة ديرهام ، يوليو ١٩٧٧ .

(١) مصادر انتقال العمال :

ذكرنا آنفا أن مصر أكبر مصدر للايدي العاملة في علاقات الانتقال ، وبغض النظر عن الفروقات القائمة بين التقديرات المتوافرة ، فان عدد العمال المصريين يفوق التقديرات المتعلقة بعمال اي بلد آخر ، ويغطي العمال المصريون جميع أشكال المهارات — من أشدها تعقيدا الى أدنى الدرجات(٨). ويعتبر هذا الامر تحولا دراماتيكيا عن الانماط التقليدية لحركة العمال المصريين التي كانت تتكون في السابق من ذوي المهارات الفائقة . وتقول التقديرات المعتدلة أن عدد عمال البناء المصريين الذين يتدفقون على البلاد العربية يبلغ ٢٠٠٠٠٠ — ٢٥٠٠٠٠ سنويا ، وربما يرتفع الى ٥٠٠٠٠٠ (انظر أدناه)(٩).

كانت هجرة المدرسين المصريين وخاصة الى دول الخليج قوية منذ زمن(١٠)، وهناك اتفاقية ثنائية بين قطر ومصر ، بدأ العمل بها منذ ١٩٧٤ ، تتضمن حركة عمالية بحدود ٩٠٠٠ عامل . وجميع المدرسين في عمان مصريون ، بينما تلجأ البحرين كذلك الى استخدام العمال المصريين . وبمقاييس الارقام المحضة نجد أن الجماهيرية تستخدم أكبر عدد من هؤلاء العمال، ولكن اذا وضعنا في اعتبارنا أهميتهم في مجال التنمية الاقتصادية ودورها في جميع قطاعات الاقتصاد ، فان أثرهم في أقطار الخليج كبير هو الآخر .

وتأتي اليمن في المرتبة الثانية كمصدر للايدي العاملة ولكن معظمهم من العاملين في النشاطات التي تقتضي مهارات أقل(١١). وهم يتجهون بصورة رئيسية الى العربية السعودية حيث يعمل ما يزيد على ٩٠٪ من العمال اليمانيين العاملين في الخارج . ويعزز هذا الاتجاه في الحركة الاختلاف في عدد السكان وكثافتهم وكذلك العلاقة الخاصة بين البلدين . يعمل معظم اليمانيين المتواجدين في العربية السعودية في مجال البناء (حوالي ٥٠٠٠٠٠) ، بينما يعمل ٧٥٠٠٠ منهم في الصناعة والنقل . وقد

---

(٨) انظر ، التحركات السكانية عبر حدود جمهورية مصر العربية ، كايماس ، ١٩٦٨ – ١٩٧٢ ، تصدر فصليا ، جميع أعداد ١٩٧٣ في مجلد واحد .

(٩) انظر ، شكرى ، ايكاوس ومحيي الدين : **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء** ، ١٩٧٨ من أجل تقديرات بديلة .

(١٠) انظر أيضا : عمرو محيي الدين واحمد عمر ، « **هجرة الجهاز الاكاديمي المصري** » (جامعة القاهرة / MIT : برنامج التكيّف التكنولوجي ، يوليو ١٩٧٨) .

(١١) جوان كلارك ، « اليمن : صورة جانبية » ، ورقة أعدت لوكالة التنمية الدولية ، مكتب الشرق الأدنى ، ندوة عن هجرة العمال في الشرق الأوسط ، واشنطن ، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ .

الرسم رقم (٢)
العمال المهاجرون في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، ١٩٧٥ - ١٩٧٨
(الأرقام بالآلاف)

مصادر الجدول ٢ (أ) ، ٢ (ب) :

- أخذت تقديرات البنك العربي الأمريكي ، والمعهد المصري للتخطيط من ، فريد هاليدي ، « الهجرة والقوى العاملة في الأقطار المنتجة للنفط في الشرق الأوسط » ، **التنمية والتغيير** ، المجلد (٨) – ١٩٧٧ ، ص ٢٦٣ – ٢٩١ .

- أخذت تقديرات مشروع الهجرة الدولية من ، دكتور ج. س. بيركس ، ودكتور سي . ايه . سينكلير ، مديران وباحثان رئيسيان ، **دراسة حالة قطرية في مشروع الهجرة الدولية : جمهورية مصر العربية** ، مشروع الهجرة الدولية ، جامعة ديرهام ، مارس ١٩٧٨ .

- تقديرات مشروع ( ) للهجرة أخذت من : نازلي شكري ، ريتشارد س. ايكاوس ، وعمرو محي الدين ، **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء : عوامل حاسمة في التنمية المصرية (MIT)** برنامج التكيف التكنولوجي ، ١٩٧٨) .

- أخذت تقديرات وزارة العمل والتدريب المصرية من **جريدة الأهرام** ، ١٨ سبتمبر ١٩٧٨ .

- أخذت تقديرات مجلس التخطيط المركزي اليماني من جوان كلارك ، « اليمن – صورة جانبية » ، ورقة أعدت لندوة وكالة التنمية الدولية / مكتب الشرق الأدنى ، عن هجرة العمال في الشرق الأوسط . واشنطن ، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ .

- أخذت تقديرات المسح الذي قام به صندوق النقد الدولي من ، اندرياس س . جيراكيس ، وس . ثيانيثي ، « موجة الهجرة في الشرق الأوسط تثير مسائل سياسية في أقطار كثيرة » ، مسح صندوق النقد الدولي ، مجلد (٧) العدد ١٧ (٤ سبتمبر ١٩٧٨) ، ص ٢٦٠ – ٢٦٢ .

- أخذت تقديرات لي آن روس من « الهجرة اليمانية – نعمة أم معضلة ؟ » ورقة أعدت لندوة وكالة التنمية الدولية عن تدفق العمال في الشرق الأدنى ، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ .

- أخذت تقديرات فريد هاليدي من مقالته « الهجرة والقوة العاملة في الأقطار المنتجة للنفط في الشرق الأوسط » ، **التنمية والتغير** ، المجلد (٨) ، (١٩٧٧) ص ٢٦٣ – ٢٩١ .

- أخذت تقديرات بيركس وسينكلير من دكتور ج. س. بيركس ودكتور سي. ايه. سينكلير ، **دراسة حالة قطرية في مشروع الهجرة الدولية : سلطنة عمان (الجزء الأول)** ، مشروع الهجرة الدولية ، جامعة ديرهام ، يوليو ١٩٧٧ .

- تقديرات المجموعة الإحصائية السنوية الكويتية أخذت من ادارة الاحصاء المركزية ، الكويتية – وزارة التخطيط ، **المجموعة الإحصائية السنوية** ، الطبعة الرابعة عشرة .

الجدول ٢ – ب
تقديرات بديلة (تناوبية) للعمل من أقطار أخرى

القطـــر	سنة وضع التقديـــر	المصـــدر (المراجع كاملة على الصفحة التالية)
العربية السعودية :		
١٠٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
١٥٠٠٠٠٠–١	١٩٧٥	فريد هاليدي : « الهجرة والقوى العاملة في الأقطار المنتجة للنفط في الشرق الأوسط » .
الكويت :		
٢١١٠٠٠	١٩٧٥	المجموعة الاحصائية السنوية – الكويت ١٩٧٧ .
٤٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
الامارات العربية المتحدة :		
٤٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
الجماهيرية:		
٣٤٥٠٠٠–٣٤٠	١٩٧٦	فريد هاليدي .
٣٥٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
٥٠٠٠٠٠	١٩٧٨	وزارة العمل والتدريب المصرية .
عمـــان :		
٧٠٥٠١	١٩٧٥	بيركس وسينكلير « دراسة الحالة في قطر و سلطنة عمان » .
٧٤٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
قطـــر :		
٤٠٣٠٠	١٩٧٢	فريد هاليدي
٧٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
البحريـن :		
٣٥٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
الاردن :		
٦٠٠٠٠–٢٥	١٩٧٧	جوان كلارك ، « الاردن : مستقبل للعمال مزوّد بالعمال » .
العـراق :		
٣٠٠٠٠	١٩٧٦	هاليدي
٥٠٠٠٠	١٩٧٨	وزارة العمل والتدريب المصرية .
ايـران :		
١١٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .

جدول ٢ - أ

تقديرات بديلة (تناوبية) للعمال في أقطار أخرى

القطـــر	سنة وضع التقديـــر	المصـــدر (المراجع كاملة على الصفحة التالية)
مصـــر		
٢٥٠٠٠٠	١٩٧٥	البنك العربي الامريكي .
٣٥٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
٣٦٩-٤٣٠٠٠٠	١٩٧٦	مشروع الهجرة الدوليـــة .
٦٠٠٠٠٠	١٩٧٦	مشروع الهجرة الدوليـــة .
١٠٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مشروع MIT للهجرة .
١٠٠٠٠٠٠	١٩٧٥	المعهد المصري للتخطيط .
١٣٩٠٠٠٠	١٩٧٨	وزارة **العمل** والتدريب - مصر .
اليمـــن :		
٤٣١٠٠٠	١٩٧٥	جوان كلارك ، « اليمن - صورة جانبية » .
٥٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
٦٠٠-٨٠٠٠٠٠	١٩٧٧	لي آن روس ، « الهجرة اليمانية : نعمة أم معضلة ؟ »
١٢٣٤٠٠٠	١٩٧٦	مجلس التخطيط اليماني المركزي .
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .		
٣٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
الاردن :		
١٥٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
١٥٠-٣٠٠٠٠٠	١٩٧٦	وزارة **العمل** الاردنية .
٨٠٠٠٠٠	١٩٧٧	جوان كلارك ، « الاردن : مستقبل للعمال ... مزوّد بالعمال » .
ســـوريا :		
٥٠٠٠٠	١٩٧٥	فريد هاليدي ، « الهجرة والقوّة العاملة في الأقطار المنتجة للنفط في الشرق الأوسط » .
الهنـــد :		
٢١٤٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
الباكستان :		
٥٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .
أفغانستان :		
٢٠٠٠٠٠	١٩٧٨	مسح قام به صندوق النقد الدولي .

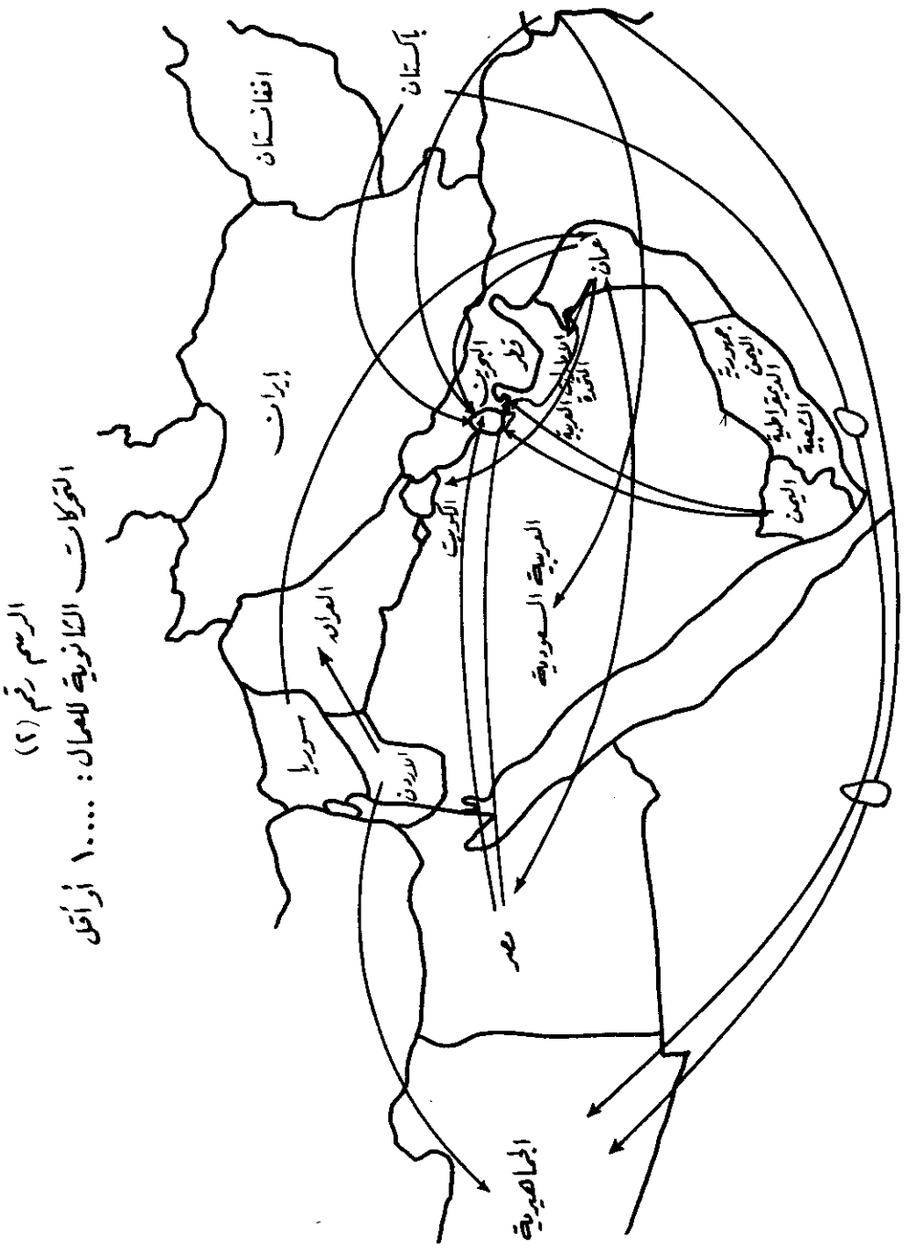

الرسم رقم (٢)
التوكلات الكانونية للعمال: ١٠٠٠٠ أو أقل

تابع جدول رقم (١) :

المصادر

بيركس ، دكتور ج. س ، ودكتور سي. ايه. سينكلير ، مديران وباحثان رئيسيان ، **دراسة حالة قطرية في مشروع الهجرة الدولية :**

- **جمهورية مصر العربية :**
  مشروع الهجرة الدولية ، جامعة ديرهام ، مارس ١٩٧٨
- **مشروع الهجرة MIT :**
  شكرى ، نازلي ، وريتشارد س. ايكاوس ، وعمرو محي الدين .
- **الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء : عوامل حاسمة في التنمية المصرية**
  (MIT برنامج التكيف التكنولوجي ، ١٩٧٨) .
- **الأهرام :**
  الأهرام ، ١٨ سبتمبر ١٩٧٨ .

الفئة الاخيرة في تكوين الشبكة الواسعة من الاعتماد المتبادل المتركز في مجال العمل والعمالة .

ثمة تدفق ثانوي للقوى العاملة — عشرة آلاف أو أقل — يزيد في تقوية شبكة الاعتماد المتبادل في المنطقة . ويظهر هذا النمط بوضوح في الرسم رقم(٢). لاحظ التحركات بين بلدان الخليج والهجرة الى الجماهيرية ودور العمال القادمين من خارج المنطقة . ويلخص الجدول رقم (٢) تقديرات حركة الهجرة في الشرق الاوسط .

٣ — تركيب حركة انتقال العمال :

نرى في الرسم رقم (٣) خريطة للشرق الاوسط ، ومعها بعض التقديرات لصافي تدفق العمال الى داخل المنطقة والى خارجها للسنوات ١٩٧٥ — ١٩٧٨، ويعطي هذا الرسم صورة لحجم حركة انتقال العمال المبينة في الاسهم الواردة في الرسم رقم (١) . ومصر هي المزود الرئيسي ، فقد قدمت ما يربو على مليون عامل الى الوطن العربي . وتأتي اليمن في المرتبة الثانية اذ قدمت من ٦٠٠٠٠٠ — ٨٠٠٠٠٠ عامل ، بينما جاءت الاردن ثالثة ويتراوح العدد من ١٥٠٠٠٠ — ٣٠٠٠٠٠ . أما بالنسبة للدول المستقبلة للعمال فالعربية السعودية هي الاولى وتستضيف ما يزيد على مليون عامل ، بينما تستضيف الكويت ٤٠٠٠٠٠ والامارات العربية المتحدة ٤٠٠٠٠٠ وهناك أقل من ١٠٠٠٠٠ عامل في كل من اقطار الخليج الاخرى والمستورد الرئيسي للعمال خارج منطقة الخليج هي الجماهيرية وفيها حوالي ٣٥٠٠٠٠ عامل(٧) .

(٧) هذه هي أفضل تقديراتنا لتحركات العمال . انظر الجدول رقم (٢) لتحصل على تقديرات بديلة

الجـــدول رقـــم (١)

تقديرات بديلة للهجرة المصرية الى أقطار أخرى

الوجهـــــة	الهجرة الدوليـــة مشروع رقم (١)		الهجرة الدوليـــة مشروع رقم (٢)		مشروع للهجرة MIT		الأهـــرام	
	من المصريين (١)	٪ من المصريين (٢)		٪		٪		٪
الجماهيرية	٢٢٩٥٠٠	٥٩ر٦	٣٣٦٠٠٠	٥٩ر٦	٥٩٦٠٠٠	٥٩ر٦	٥٠٠٠٠٠	٣٥ر٩
العربية السعودية	٩٥٠٠٠	٢٠ر٤	١٢٢٤٠٠	٢٠ر٤	٢٠٤٠٠٠	٢٠ر٤	٥٠٠٠٠٠	٣٥ر٩
الكويـــت	٣٧٥٥٨	٩ر٥	٥٧٠٠٠	٩ر٥	٩٥٠٠٠	٩ر٥	١٥٠٠٠٠	١٠ر٨
الامارات العربية المتحدة	١٢٥٠٠	٣ر١	١٨٦٠٠	٣ر١	٣١٠٠٠	٣ر١	١٥٠٠٠٠	١٠ر٨
قطـــر	١٢٢٠٠	-ر٣	١٨٠٠٠	٣ر٠	٣٠٠٠٠	٣ر٠	١٥٠٠٠	١ر١
البحريـــن	٢٥٠٠	٦ر٠	٣٦٠٠	٦ر٠	٦٠٠٠	٦ر٠	–	–
عمـــان	١٥٠٠	٤ر٠	٢٤٠٠	٤ر٠	٤٠٠٠	٤ر٠	–	–
أخـــرى	١٣١٥٠	١٠ر٤	٦٢٤٠٠	١٠ر٤	١٠٤٠٠٠	١٠ر٤	٧٥٠٠٠	٥ر٤
المجمـــوع	٤٠٣٩٠٨	١٠٠	٦٠٠١٠٠	١٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠	١٣٩٠٠٠٠	١٠٠

(١) عند توافر عدد من الأرقام أخذنا متوسطها كتقدير لنا .

(٢) هذه أرقام النسب المئوية التي قدمها مشروع الهجرة الدولية ، وقد طبقنا نفس النسب على التقديرات الأخرى لمجموع المهاجرين المصريين لنحصل على تقسيمه الى أقطار فردية .

الى العربية السعودية والكويت،وتقول « الاهرام » أن عدد العمال المصريين في الجماهيرية والمملكة العربية السعودية متساو،حوالي ٥٠٠٠٠ أو ٣٧ ٪ من المجموع لكل منهما ، ويبلغ عدد العمال المصريين العاملين في الاقطار العربية الاخرى حوالي ١٠٪ من مجموع قوة العمل المصرية. ويقدم الجدول رقم(١) تقديرات بديلة لحركة المصريين في الشرق الاوسط ــ أرقاما اجمالية ونسبا مئويـــة .

(٢) يمكن تقسيم الدول المستوردة للعمال من اقطار اخرى الى فئتين : تلك التي تستورد أقل من ٢٠٪ من احتياجاتها ، والاخرى التي تستورد ما يزيد على ٦٠٪ . ومن بين اقطار الفئة الاولى العربية السعودية ،الجماهيرية والبحرين ، بينما تضم الثانية الكويت وعمان وقطر وأبوظبي .

(٣) يقوم المصدرون الرئيسيون (مصر والاردن وسوريا واليمن) بتلبية طلب المستوردين الرئيسيين (العربية السعودية و الجماهيرية والكويت). وهنـــاك حركة تدفق قوية وثابتة ، الامر الذي يوضح أن هناك شبكة واسعة مـــن الاعتماد المتبادل .

(٤) هناك اقطار خليجية أخرى تعتمد على مصادر اكثر تنوعا للحصول علـــى العمال وتؤمن الجزء الاكبر من احتياجاتها من خارج المنطقة ومن آســـــيا بصورة خاصة .

(٥) يكاد ينحصر استخدام العمال في الانشاء والخدمات،تجذب الجماهيرية وعمان العمال للعمل بصورة اساسية في أعمال البـــناء ، بينما تعتمـــد الاقطار الاخرى على العمال الاجانب لقطاع الخدمات ، ونذكر من هذه البلاد الكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة ، وبدرجـــة أقل المملكـــة العربيـــة السعودية . وحتى هذه الفئة الاخيرة فانها تستخدم عـــددا كبيرا مـــن العمال القادمين من الخارج في قطاع الانشاء ، فعدد العاملين في هـــذا القطاع من غير المواطنين في الكويت يصل الى ٩٥٪ (٦).

(٦) باستثناء حالة او اثنتين ، فان مهارات العمال المهاجرين تقف عند مستوى غير المحترفين (مثلا : الفنيين والحرفيين والعمال والمزارعين) وأبرز مثالين على هذا النمط، هما الجماهيرية وعمان،بينما تركز الكويت والعربية السعودية على المهارات المحترفة والادارية .

(٧) في عملية الانتقال هذه ، هناك اقطار يمكن اعتبارها مصدرة رئيسية وأخرى مستوردة رئيسية ، وثالثة مستوردة ومصدرة في نفس الوقت ، وتسهم هذه

---

(٦) ايجاز جيلاني ، صورة جانبية لقطاع الانشاء في الكويت : مشاكل الهيكل والأيدي العاملة (M I T : مركز الدراسات الدولية ، ١٩٧٨) .

من ١٩٧٥ — ١٩٧٧ . ولأن من الصعب ، في كثير من الاقطار ، اعطاء ارقام دقيقة عمن يذهب والى اين — قليلة هي الاقطار التي تملك احصاءات متطورة كالكويت — فلا بد أن تظل التقديرات كما وردت فعلا في الجدول . ويركز الرسم رقم (١) بياناته على التحركات الرئيسية للأيدي العاملة ضمن الوطن العربي .

يأتي التدفق الرئيسي للايدي العاملة،بطبيعةالحال،من مصر الىالجماهيرية والعربية السعودية والكويت . وقد اعتادت الاردن وسوريا كذلك ارسال عمال الى الكويت والعربية السعودية ولكن بدرجة اقل . أما المستقبل الرئيسي فهي العربية السعودية ، أكثر أقطار الخليج سكانا . كان عمال اليمن واليمن الديمقراطية الشعبية هم المورد الرئيسي لقطاع الانشاء في العربية السعودية ، ولكن عدد العمال المصريين الى هذا القطر ازداد في السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ . ففي عام ١٩٧٥ بلغ عدد المهاجرين المصريين الى العربية السعودية حوالي ٢٠٪ — ٢٥٪ من مجموع العمال المصريين في الخارج (٣) ، ثم ازدادت هذه النسبة سنة ١٩٧٨ لتصل الى ٣٥ ٪ — ٤٠٪ (٤).

أما المستقبل الرئيسي الثاني للعمال فهي الكويت حيث تبينالصورة السكانية مدى تبادل الاعتماد مع الاقطار العربية الاخرى . وقد تسارعت الجركة باتجاه الكويت منذ أحداث ١٩٧٣ وازداد دور المصريين في قاعدة العمالة هناك . كذلك فان عدد الهنود والباكستانيين آخذ في الازدياد وهو نمط بدأ في الظهور منذ احصاء ١٩٧٠ .

لا يمكن الركون الى التقديرات الحالية اذا ما أردنا ارقاما دقيقة . فاذا أخذنا احصاء مصر نقطة ننطلق منها ، وأخذنا كذلك في اعتبارنا الدراسات الموجودة عن تحركات العمال ، يمكن اعتبار التقديرات التالية معقولة الى حد ما :

(١) تقول الاحصاءات المصرية ان عدد المواطنين المصريين في الخارج قد بلغ ١٫٤٢٥ مليون شخصا سنة ١٩٧٦ ، منهم حوالي ٦٠٠٠٠٠ عامل حسب تقديرات الحكومة . أما تقديراتنا فتوحي أن هذا الرقم مبالغ فيه : وربما يكون الرقم (مليون) أقرب الى الحقيقة (٥). ثمة مصدر حكومي آخر يقول أن الرقم هو ١٫٣٩٠ مليون لسنة ١٩٧٨ ، وأن حوالي ٥٥٪ — ٦٠٪ من المهاجرين يذهبون الى الجماهيرية والباقي الى منطقة الخليج حيث يذهب معظمهم

---

(٣) الدكتور ج . س . بيركس والدكتور سي . ايه . سينكلير : **مشروع الهجرة الدولية دراسة حالة قطرية : جمهورية مصر العربية** ، مشروع الهجرة الدولية ، جامعة ديرهام ، مارس ١٩٧٨ .

(٤) **الأهرام** ، ١٨ سبتمبر ١٩٧٨ .

(٥) نازلي شكري ، ريتشارد ايكاوس ، وعمرو محيي الدين ، الهجرة والعمالة في قطاع الانشاء : عوامل حاسمة في التنمية المصرية ، (MIT : برنامج التكيّف التكنولوجي ١٩٧٨) .

رسم رقم (١)

التحركات الرئيسية للعمال المهاجرين في الشرق الاوسط

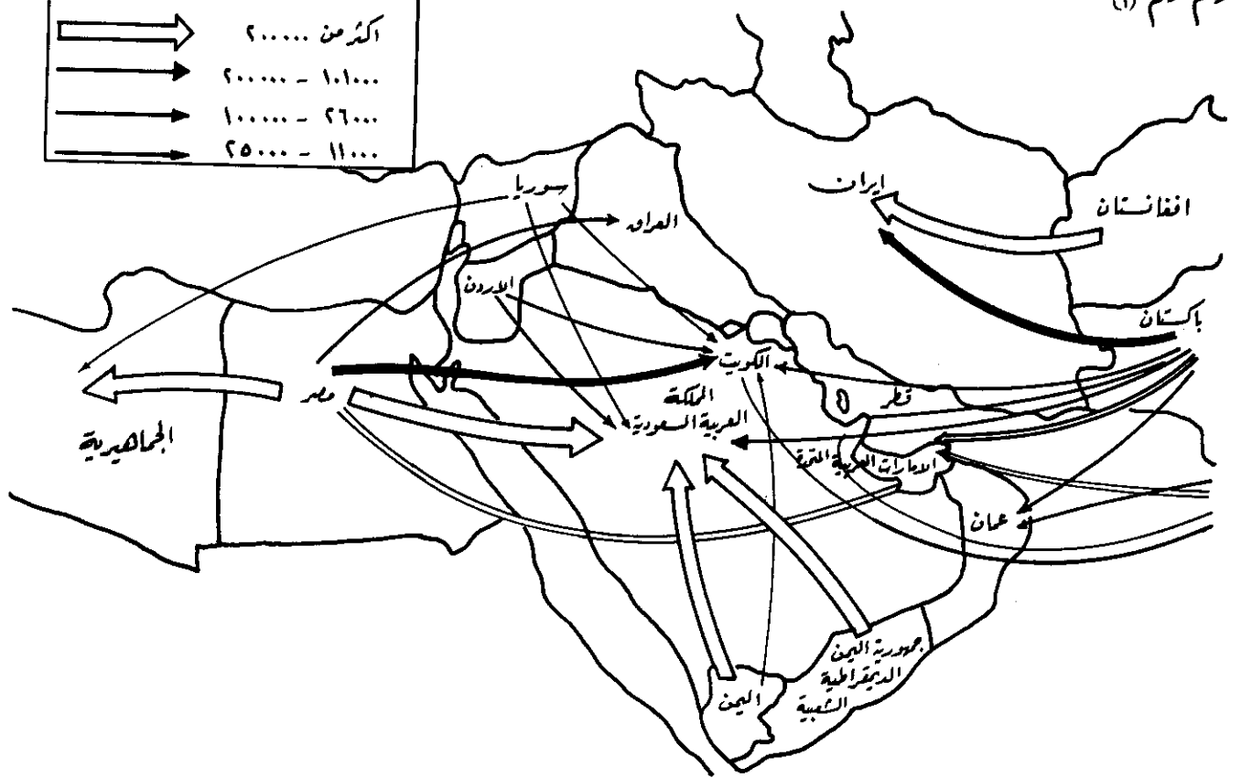

العربية سواء كانت مصدرة للعمال أو مستوردة لهم ، ولذا فان معدل النمو في كل منها يؤثر بشكل أو بآخر في ما تتطلبه من عمال وفي الطلب على عمال الانشاء. وهكذا فان قطاع الانشاء ينقل آثارا اقتصادية عبر الحدود الوطنية ، ويزيد من تبادل الاعتماد بين اقطار المنطقة .

يشكل الانتقال الكبير للعمال المصريين الى اقطار عربية اخرى المظهر الرئيسي لحركة انتقال العمل من هذه الاقطار ، وان لم يكن أكثرها تميزا . وعمال الانشاء هم الكثرة الغالبة بينهم رغم أن هناك حركة انتقال عمالية قوية تجري عبر المنطقة،وتستهلك حركة الانشاء في مصر ، كما في غيرها من الاقطار،اكبر عدد من العمال بين قطاعات الاقتصاد الاخرى . ورغم المدى الواسع لتوافر الخيارات التقنية في هذا القطاع،وطاقته العالية في استيعاب العمال وتوفير فرص العمالة، فان مدى اهميته ليس كبيرا على المدى القصير . والمدخلات العمالية هي اهم المدخلات في قطاع الانشاء بالنسبة للقيمة المضافة . ويضم عمال البناء عددا كبيرا نسبيا من المهارات العالية ولذا فان مدى توافرهم في أي وقت من الاوقات قد يكون أكثر القيود على الطاقة الانتاجية لقطاع الانشاء أهمية .

وباختصار يمكن لحركة عمال الانشاء وآثارها على تقرير طاقة ذلك القطاع في أي قطر أن تكون العامل المحرك لعملية التنمية بمجملها .

٢ ــ الاعتماد المتبادل في العمل والعمالة في الشرق الاوسط :

ان طبيعة ومدى وتركيب حركة العمل ليست معروفة معرفة تامة . ولكن الواضح حتى الآن هو : كانت هناك حركة انتقال عمالية ضخمة الى منطقة الخليج والجماهيرية من اقطار المنطقة الاخرى وما تزال، وهناك حركة واسعة المدى بين اقطار الخليج . ثم هناك حركة مهمة من آسيا الى المنطقة . ولا شك أن اوسع نطاق لهذه الحركة يقع داخل المنطقة ذاتها وبين الاقطار العربية .

ويصحب هذه التدفقات الكبيرة شبكة معقدة من الحركة من الدرجة الثانية ، حيث تقوم الاقطار « المستقبلة » للعمال في قطاع ما ، بارسال عمالها هي الى اقطار أخرى للعمل في قطاعات اخرى من النشاط الاقتصادي .

ولذا فان وصف اقطار الوطن العربي بأنها اما « مستوردة » أو « مصدرة » للعمال ما هو الا تبسيط يخفي تعقيدات التدفق التحتي .

يعطي الرسم رقم (١) توصيفا عريضا لتحركات الايدي العاملة لعشرة آلاف أو أكثر في الشرق الاوسط ، وهو يتيح ، كذلك ، المجال للاستدلال على فرص العمالة المتوافرة . ويدل عرض الاسهم على المعدل النسبي للتدفق خلال الفترة

أولا : يتم الانتقال بين اقطار نامية ، ويبقى العمال في المنطقة بدلا من الهجرة الى خارجها .

ثانيا : يتكون العمال من مهرة وغير مهرة ، وترتبط المهارة الكلية والتركيب المهني لقوة العمل بهذه الحركة وتتأثر بها .

ثالثا : انها ظاهرة مؤقتة وليست ذات طبيعة دائمة ، وتمتد عادة من سنة واحدة الى اربع سنوات .

رابعا : ان القوى الاقتصادية والسياسية هي التي تولد هذه الحركة وتحفظ لها الاستمرار ، وذلك بخلقها حوافز على الانتقال ونظما للابقاء على المدد .

خامسا: يخلق ميزان العرض والطلب على القوة العاملة ضغوطا على الحكومات الوطنية المعنية لتتجاوب سياسيا ، فتضع نظما لتسهيل حركة العمال عبر الحدود الوطنية .

تولد هذه الصفات الخمس لحركة انتقال العمال في الشرق الاوسط نمطا مميزا لاشكال النظم الاقتصادية في المنطقة ، وتعطي اطارا عاما يتحرك عمال البناء ضمنه من قطر لآخر . ولا شك ان التشابه الثقافي بين الاقطار المرسله والمستقبله لهؤلاء العمال تعمل على تشجيع انتقالهم . ولكن التغيرات الحادة في اقتصاديات الاقطار العربية وفي علاقاتها السياسية خلقت نمط حركة معقد وما زالت تعمل على تثبيته ، وهنا نجد عمال البناء أكثر الفئات ظهورا .

تلقي هذه الورقة نظرة شاملة على حركة العمال في الاقطار العربية كاطار ، نتفحص من خلاله معدل ومدى وآثار انماط العمالة في قطاع الانشاء (٢) . ان النشاط الانشائي أمر جوهري بالنسبة للتنمية الاقتصادية نظرا لدوره الأساسي في الاستثمار وفي توسع الطاقة الانتاجية . وتكوين رأس المال شرط ضروري للتنمية ، كما ان من غير الممكن لاي بلد أن يطور نفسه بدون اللجوء الى نسبة استثمار عالية . ويتم جزء رئيسي من الاستثمار في قطاع الانشاء ، ولا يخفى أن احتياجات هذا القطاع من الايدي العاملة والعمالة المستوردة تلعب دورا مركزيا في انتاجيته . واخيرا هناك اتصال وثيق في النشاط الانشائي في جميع الاقطار

---

(٢) مع أن المعلومات المذكورة في الجداول والرسوم تهم معظم دول الشرق الأوسط فسنحصر بحثنا في هذه الورقة على الأقطار العربية ولم تذكر الدول الأخرى الا بقدر ما تتعامل مع الدول العربية . ولم تأخذ الورقة في اعتبار الجزائر والمغرب وتونس ، لأن التركيز هنا يخصّ بشكل أساسي الحركة المتعلقة بأقطار الخليج العربي والجماهيرية .

انتقال الأيدي العاملة في الوطن العربي ... تنامي الاعتماد المتبادل في قطاع الانشاء *

نازلي شكري **

١ ــ مقدمـــة :

لعل تحرك الايدي العاملة على نطاق واسع عبر الحدود الوطنية ، واحد من اهم الآثار التي نجمت عن رفع أسعار النفط والأحداث المتصلة به سنة ١٩٧٣ . ولم تنل القضايا التي أثارتها الهجرة في الشرق الاوسط ما تستحقه من اهتمـــام المحللون السياسيين والاقتصاديين وخبراء المنطقة ، رغم أن جميع مسائل التنمية مرتبطة بما تتطلبه من العمال .

كذلك فان لانتقال العمال عبر الحدود الوطنية اثر كبير على الاختناقـــات والقيود التي يعاني منها النمو الاقتصادي . وفيما يلي اورد اهم الخصائص المميزة لأنماط انتقال العمال في المنطقة ككل (١):

---

* اعدت لندوة عن السكان والعمالة في دول الخليج عقدت في الكويت من ١٦ ــ ١٨ ديسمبر ١٩٧٨ باشراف المعهد العربي للتخطيط ــ الكويت ، ومنظمة العمل الدولية ولا بد من الاشادة بالمســـاعدة القيمة في اجراء البحث التي قدمها بيتر بريك . الاصل بالانكليزية .

** استاذة العلوم السياسية ، معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا .

(١) نازلي شكري ، عمليات الهجرة بين الأقطار النامية : الشرق الأوسط ، (MIT : مركز الدراسات الدولية ، ١٩٧٨) .

النفط والتعاون العربي

منظمة الاقطار العربية
المصدرة للبترول

المجلد الخامس
العدد الاول ١٩٧٩

- انتقال الأيدي العاملة في الوطن العربي ... تنامي الاعتماد المتبادل في قطاع الانشاء

نازلي شكري